الوحدة الأولى: المهارات التفاعلية.

الفصل الأول: التواصل.

الموضوع الأول

الإتصال المبكر

الهدف:

أن يتفاعل أفراد الأسرة ومقدمو الرعاية مع الطفل لما لذلك من أهمية في تنمية اللغة والتواصل لديه.

الأدوات:

- الرسم (ت – 1) المرفق في نهاية الموضوع.

تعليمات خاصة بأخصائيى التربية الخاصة المبكرة / أخصائي الطفولة المبكرة:

قد لا يبادر الطفل ذو الإعتلال البصري الشديد بالتفاعل مع والديه، فقد تكون إبتسامته قليلة أو معدومة وذلك لأنه لا يرى إبتسامات من حوله ولا يلاحظها، وقد لا يربط الطفل حديث الولادة الأصوات التي يسمعها من أفراد أسرته بهم، إلا إن تم الحديث إليه أثناء حمله وهذا قليلاً ما يحدث دون تدريب الوالدين عليه، لذا لابد من تشجيع الوالدين على ملامسة الطفل أثناء الحديث إليه حرصاً على إكسابه الإستجابات المناسبة لسماع أصواتهم، كما لابد أن يقدم أخصائي التربية المبكرة نماذج مناسبة من التفاعل مع الطفل. (أنظر الرسم ت – 1).

ما الذي يمكن عمله؟

قد يبكي الطفل لأنه جائع، فيحمله من يقوم على رعايته، وتكون ردة فعل الطفل خفض بكائه بإنتظار إرضاعه، حينها لابد من الحديث معه بصوت هادىء وسؤاله: "هل أنت جائع؟ أنت من المؤكد جائع!" ومن ثم إعطائه زجاجة الرضاعة وبمجرد أن يبدأ الطفل بالرضاعة، يمكن محادثته بعبارات مثل: "أها ... أنت جائع! طعم الحليب لذيذ أليس كذلك؟" هذا المثال يوضح لنا مفهوم تبادل الحديث الضروري في مرحلة التواصل المبكر (قام الطفل بفعل ثم إستجاب له الكبير ويترتب على ذلك غالباً إستمرار التفاعل).

يتفاعل الطفل أحياناً بدون كلمات: يبكي، وينتظر، ويخفض صوته، وعليه فإن الرضع يتواصلون ويعبرون عما يريدون أو يشعرون بدون إستخدام الكلمات، وإذا تواصل أفراد الأسرة مع أطفالهم على هذا النحو فإنهم يضعون أساساً لتطور اللغة لديهم.

أنشطة خاصة بتدريب الوالدين:

1. **لعبة: "كيف أشعر؟"**: اسأل الوالدين عما إذا كان بإمكانكم تبادل الحديث بدون كلمات؟ قل لهم مثلاً: سأبادر وأقوم ببعض الأفعال دون أن أتكلم، (تثاءب) ثم قل: بالفعل أنا نعسان، ثم أترك لهما الفرصة ليقومان بأفعال أخرى. عصِّب أعين الوالدين وأعرض عليهم أمراً آخر عن طريق اللمس مثال: أضرب أيديهما بلطف، حركهما للخلف، أو إمسك أيديهما وصفقهما بشكل مثير ومفاجيء، ثم أترك لها الفرصة ليقومان معك بما قمت به معهما.
2. **لعبة: "ماذا قلت؟"**: اسأل الوالدين "هل تستطيعان أن تخبراني عما أحاول إخباركما به دون أن أوتكلم؟" (أشر إليهما: "تعالا هنا،" "إذهبا بعيداً،" "أنظرا".) ثم أترك لهما الفرصة ليقومان معك بما قمت به معهما. والآن عصِّب أعينهما وتواصل معهما عن طريق اللمس. مثال: إذا كنت جالساً، أمسك أيديهما وشدهما بقوة إلى الأعلى بينما تهم بالوقوف أو إمسك أيديهما لتساعدهما على حمل فنجان قهوة ملآن وتوجيهه إلى الفم ثم أترك لهما الفرصة ليقومان معك بما قمت به معهما.
3. أخبر الوالدين بأنك عادة ما تستمر بالحديث إذا شعرت بأن الطرف الثاني يستمع إليك، ثم طبق معهما هذا المثال: "لنفترض بأنكما طفلين تريدان أن تخبراني عن أبرز أحداث يومكما"، وفور مباشرة الوالدين بالحديث تلفت بنظرك يميناً وشمالاً، أو أظهر ضجرك ومللك منهما، ثم إسألهما عن رأيهما في تصرفك؟
4. أطلب من الوالدين تسجيل طرق الإتصال والتفاعل التي يستخدمونها عادة مع طفلهم.
5. شجع الوالدين على تسجيل ملاحظاتهم الخاصة بطرق الإتصال التي يظهرها طفلهم أثناء الزيارة.

تعليمات أسبوعية خاصة بأسرة الطفل:

1. سجل بعض الأمثلة الخاصة بالإتصال والتفاعل الذي يحدث عادة بينك وبين طفلك.
2. سجل الوقت الأمثل للتواصل مع طفلك، والأنشطة الأكثر إمتاعاً لك وله على حد سواء.

أهمية التواصل (ت - 1)

إن التواصل مع طفلك، وتشجيعه على التواصل، والإسهاب في الحديث معه سيؤدي حتماً إلى تطور لغوي أفضل بالنسبة له

الموضوع الثاني:
كيف يبادر الرضع بالإتصال؟

الهدف:

أن يمارس أفراد أسرة الطفل ومقدمو الرعاية أساليب خاصة لتحفيزه على المبادرة بالإتصال.

الأدوات:

- الرسوم (ت–2، ت3-، ت–4، ت،5) المرفقة في نهاية الموضوع.
- أوراق النشاط المرفقة في نهاية الموضوع.

تعليمات خاصة بأخصائيي التربية الخاصة المبكرة/ أخصائي الطفولة المبكرة:

من الضروري تدريب الرضع المكفوفين على ربط المثيرات الحسية بمصادرها، كربط الأصوات البيئية المحيطة بمصادرها، وربط الروائح بمصادرها، وسيساعد ذلك على تنظيم الطفل لعالمه المحيط به.

يحاول الأطفال عادة إخبار أفراد أسرهم عما يريدون وعما يشعرون، ولكل منهم طريقته الخاصة في ذلك لفظية كانت أو غير لفظية، واضحة كانت (كالطفل الذي يتمدد للأعلى ويقول "آه" فمن الواضح أنه يهم بالإستيقاظ والتحرك للأعلى)، أو غير واضحة (كالأنين الذي ربما يكون مؤشراً للإرهاق والتعب)، وعلى أخصائي التربية الخاصة المبكرة / أخصائيي الطفولة المبكرة مساعدة الوالدين كي يكونا أكثر حساسية لسلوكيات الطفل الواضحة، وأكثر وعياً بسلوكياته غير الواضحة.

هناك طريقة تساعد الوالدين في أن يصبحا أكثر حساسية لسلوكيات طفلهم، وهي تسجيل تفاعلاتهم الروتينية معه بواسطة الفيديو، ثم إستعراضها ومساعدتهم في تحديد سلوكيات الطفل التي تمثل محاولات تعبيرية واضحة وسلوكياته التي تمثل محاولات تعبيرية غير واضحة، ومن الأمثلة على سلوكيات الطفل التي قد تعكس سعادته بالتفاعل مع شيء أو شخص ما زيادة مستوى نشاطه أو نقصانه وحركات رأسه وعيونه وإيماءات وجهه وإبتساماته الخفيفة وتمتماته اللفظية، أما الأمثلة على سلوكيات الطفل التي قد تعكس عدم راحته وإنزعاجه وغضبه وتعبه وجوعه فتتمثل في بصاق الطفل ورمش عينيه بسرعة وإلتوائه أو عدم توازن رأسه.

يتعلم الطفل مع الوقت بأن هناك أشخاص أقرب إليه من غيرهم (كأفراد عائلته)، وأن بعض الأشياء خاصة به دون غيره كزجاجة رضاعته وغطاءه وحفاظه الجاف، وعندما يحضنه أحد الوالدين بحنان أو يلاعبه (لعبة كلعبة الإستغماية مثلاً)، سيعني ذلك الكثير بالنسبة له لأنه نشاط خاص به دون غيره.

وكلما حاول الوالدين التواصل مع طفلهم مستعينين بأشياء، أحداث، أو أشخاص، فإن ذلك يساعده على أن يتعامل معها كمثيرات تسبق حدوث أشياء محببة له، (أنظر الرسم ت – 2) وعندما يقبله أحد الوالدين أو يحضنه وهو يتحدث إليه بحنان، يساعده ذلك على التعبير عن مشاعره بطريقة مشابهة.

وللفت إنتباه الطفل إلى صوت ما يمكن تقليد ذلك الصوت أو وضع مصدره بين يديه ليلمسه، ويمكن تشجيع الطفل على الإستماع بإستخدام طريقة "ماذا أسمع؟" فهي ستساعد الطفل على تحديد مصدر الصوت وتقليده. مثال:"هل تسمع الخلاط. برررر إنه يخلط العصير"، لا تتحدث بكثرة مع الطفل عن مصدر الصوت، بل أترك الطفل يلمس الخلاط بحذر أثناء تشغيله (إن كان بالإمكان)، ودعه يكتشفه بأمان.

يستكخدم الطفل المبصر العديد من الإشارات للتعبير عن نفسه، كالتحديق والتأشير والإيماءات ذات العلاقة وتعابير الوجه والتمتمة والثرثرة (أنظر الشكل ت –3) فعندما يرفع الطفل ذراعيه بإتجاهك مثلاً فهو يعبر بذلك عن رغبته في أن تحمله، وعندما يصدر أصواتاً بعد توقفك عن إطعامه فهو يحاول إخبارك بأنه يريد المزيد من الطعام، وقد تعني إبتسامته العريضة أنه سعيد بوجودك معه، كما قد يعبر بكاؤه العالي عن رغبته في الخروج من سريره، وقد تعني قرقرته أنه سعيد بوجودك معه، كما قد يعبر بكاؤه العالي عن رغبته في الخروج من سريره، وقد تعني قرقرته أنه سعيد وراضي، أما إنصاته لشخص أو لشيء ما فقد يعني أنه مستمع له، وقد يعني إمساكه بك أو شده لك أن يحاول لفت إنتباهك.

غالباً ما تكون إشارات الطفل ذي الإعتلال البصري في البداية مبهمة وغير ملحوظة، إلا أن التغذية الراجعة من الأهل أثناء الحديث إليه، لمسه، ..... إلخ، ستساعد في فهمها وتكرارها بشكل مناسب.

يزداد إستخدام الطفل لبعض الإشارات التي تعبر عن حاجات معينة في الأشهر الأخيرة من السنة الأولى، كإستخدامه لكلمة (نبو) تعبيراً عن رغبته في الشرب، أو دفعه بالشيء بعيداً تعبيراً عن رفضه له، ومع نمو الطفل، سيستخدم طرقاً مختلفة للتعبير عن مشاعره وحاجاته (أنظر الشكل ت –4).